ARID Journals

ARID International Journal of Educational and Psychological Sciences (AIJEPS)

Journal home page: http://arid.my/j/aijeps

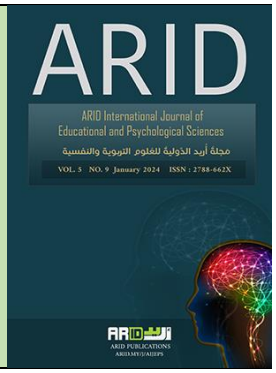

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ التربوية والنفسية

العدد 9، المجلد 5، كانون الثاني 2023 م

توظيف التنمية المستدامة لبناء المجتمعات

إيناس يحيى عبد الله

التربية – الكوفة – النجف – العراق

Employing Sustainable Development to Build Societies

Inas Yahya Abdullah

Faculty of Education - University of Kufa - Najaf - Iraq

inasy.abdullah@uokufa.edu.iq
arid.my/0002-3362
https://doi.org/10.36772/arid.aijeps.2024.5910

ARTICLE INFO

Article history:
Received 29/11/2022
Received in revised form 12/02/2023
Accepted 12/07/2023
Available online 15/01/2024
https://doi.org/10.36772/arid.aijeps.2024.5910

ABSTRACT

Sustainable development is a term that takes into account the economic and social dimensions in the world. This means that development is an economic and social term that works to exploit the available resources in a way that meets all the needs of individuals while preserving the right of future generations. This dimension was drawn by the United Nations in the form of a map of environmental, social and economic development. The aim is to improve the living conditions of all members of this society, as well as to develop productive means, methods and management in a way that ensures that the earth's natural resources are not depleted by all resources and As if they are vectors and the goal we understand from that is that sustainable development is to reduce inequalities to build prosperous gatherings in which peace and justice are achieved, and this means that it is a call to create an ideal world that does not neglect anyone and to achieve sustainable development requires the eradication of poverty and the elimination of hunger and misery to obtain a new level of education as well as provide Clean energy, gender equality, and decent work for all members of society.

Key words: Sustainable- Clean energy- environmental- social - economic development

الملخص

التنمية المستدامة مصطلح يأخذ بنظر الاعتبار الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية في العالم وهذا يعني أن التنمية مصطلح اقتصادي و اجتماعي يعمل على استغلال الموارد المتاحة بصورة تلبي كافة احتياجات الأفراد مع الاحتفاظ بحق الأجيال القادمة وهذا الأبعاد رسمت من قبل هيئة الأمم المتحدة على شكل خارطة للتنمية البيئية والاجتماعية وكذلك الاقتصادية والهدف من ذلك تحسين الظروف المعيشية لكل أفراد هذا المجتمع وكذلك تطوير الوسائل الإنتاجية وأساليبها وأدارتها بشكل يؤمن عدم استنزاف موارد الأرض الطبيعية بكل الموارد و كأنها المتجهات والهدف نفهم من ذلك أن التنمية المستدامة هو الحد من حالات عدم المساواة لبناء تجمعات مزهرة متحقق فيها السلام والعدالة وهذا يعني أنها دعوة الى إنشاء عالم مثالي لا يهمل أحد ولتحقيق التنمية المستدامة يتطلب القضاء على الفقر والقضاء على الجوع والبؤس للحصول على مستوى جديد من التعليم وكذلك توفير الطاقة النظيفة والمساواة بين الجنسين وتوفير عمل لائق لكافة أفراد المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التنمية – الأبعاد الاقتصادية - الطاقة النظيفة - المساواة -عمل لائق

1.1 المقدمة:

التنمية هي ركيزة أساسية للاستقرار والتطور (الاقتصادي –الاجتماعي- التعليمي) والتي تنعكس بدورها على التطور الإنساني، وهي عملية قائمة على إحداث تطور شامل أو جزئي مستمر وتتبنى أشكالاً مختلفة تهدف إلى السمو بالوضع الإنساني وتحقيق الرفاه والاستقرار والتطور بما ينسجم مع احتياجاته مؤهلاته (الاقتصادية -الاجتماعية –التعليمية) ، والتي تعد وسيلة الإنسان وغايته. التنمية نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغيرات في الفرد و المجتمع من حيث المعلومات والخبرات ومن ناحية الأداء وطرق العمل، ومن ناحية الاتجاهات والسلوك مما يجعل أفراد المجتمع صالحين لشغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية[1.] .التنمية المستدامة تأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي إلى جانب الأبعاد (الاقتصادية –الاجتماعية - التعليمية) لحسن استثمار الموارد المتاحة لتلبية احتياجات الأفراد مع الاحتفاظ بحق الأجيال القادمة ويواجه العالم من أكثر من عقدين خطورة التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي[2]، فالتنمية المستدامة تتطلب تحقيق ظروف معيشة مناسبة لجميع الأفراد دون زيادة استخدام الموارد الطبيعية إلى ما يتجاوز قدرة كوكب الأرض على التحمل، واستهلاك متوازنة، دون الإفراط في الاعتماد على الموارد الطبيعية. التنمية المستدامة مكونة من اتجاهين إما تنمية شاملة ومتكاملة ومنسجمة أم تنمية في إحدى الميادين الرئيسية بمعزل عن الميادين والمجالات الأخرى، مثل: الميدان الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو الميادين الفرعية كالتنمية الصناعية أو التنمية الزراعية أو التنمية السياحية، ويمكن القول بأنها عملية تغيير اقتصادي واجتماعي على نحو إيجابي، أو عبارة عن تنفيذ مخططات ذات أهداف متوسطة أو بعيدة المدى يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع والظروف الاقتصادية والإنسانية والبيئية المحيطة به إلى وضع أفضل بما يتوافق مع احتياجاته وإمكاناته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية دون الإضرار بالبيئة والتراث الإنساني وحقوق الإنسان وحقوق الحيوان والمكتسبات الحقوقية والسياسية والإنسانية أما التنمية المتكاملة أو المندمجة هي تلك العملية التي ينتج عنها زيادة فرص حياة بعض الناس في مجتمع ما دون نقصان فرص حياة البعض الأخر في نفس الوقت، ونفس المجتمع، وهي زيادة محسوسة في الإنتاج والخدمات، شاملة ومتكاملة ومرتبطة بحركة المجتمع تأثيراً وتأثراً، مستخدمة في ذلك الأساليب العلمية الحديثة في (التكنولوجيا- التنظيم -الإدارة)[3]، تعد الجهود العالمية لتحقيق التنمية المستدامة محورية للتصدي للتحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها البشرية. وقد تم اتخاذ عدة إجراءات على المستوى العالمي لتعزيز التنمية المستدامة، وفيما يلي نستعرض بعض الجهود العالمية المهمة: أجندة التنمية المستدامة 2030: تم اعتماد أجندة التنمية المستدامة 2030 من قبل الأمم المتحدة في عام 2015. تضم أجندة 2030 17 هدفًا للتنمية المستدامة(SDGs) [4] ، تغطي مجموعة واسعة من القضايا مثل الفقر والجوع والتعليم والمياه والطاقة والمناخ. وتهدف هذه الأجندة إلى توجيه الجهود العالمية نحو تحقيق التنمية المستدامة بحلول عام 2030. تعد الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ (UNFCCC) إحدى الجهود الرئيسية لمكافحة تغير المناخ وتعزيز التنمية المستدامة.

تهدف هذه الاتفاقية إلى تحقيق استقرار تركيبة الغلاف الجوي وتعزيز قدرة الدول على مواجهة تغير المناخ وتكييفه. كما تم تشكيل العديد من الشراكات العالمية لتعزيز التنمية المستدامة، مثل شراكة المليارات، والتي تهدف تعزيز الاستثمار في البنية التحتية وتنمية القدرات في البلدان النامية. كما تم تشكيل شراكات للتعامل مع قضايا مثل تعزيز الصحة والتعليم والمياه والطاقة[5] .

2.1 مشكلة وأهمية الدراسة:

المشكلة الرئيسة للدراسة تحديد أبعاد التنمية المستدامة وتطويع الإمكانيات في خدمة مجتمع محدد تتبلور أهمية الدراسة فيما يلي:

1. انعكاسات التنمية المستدامة على الاقتصاد
2. أثر التنمية المستدامة على البيئة الاجتماعية
3. مستوى التعليمي وعلاقته بالتنمية المستدامة
4. قلة الدراسات التي تناولت موضوع استدامة التعليم وتطويره.

3.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تسلط الضوء على بعدي التنمية (الاقتصادي- التعليمي) في مجتمع محدد في محافظة النجف نستعرض أهم أهداف الدراسة:

1. تحقيق أبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادية- التعليمية) في منطقة الدراسة النجف

2. دراسة الإمكانيات الاقتصادية في منطقة الدراسة (النجف) واستغلالها في تنمية وتطويرها.

3. دراسة البيئة التعليمية والصعوبات التي تواجهها

4. . التعرف على الآليات المعتمدة لتذليل الصعوبات والمعوقات وتحقيق الأهداف المنشودة

5. رسم خطة استراتيجية شاملة للتنمية في منطقة الدراسة والنهوض بها في مختلف المجالات.

4.1 المنهجية المتبعة في الدراسة:

الدراسة المقدمة في البحث هي دراسة ميدانية لعينة عشوائية احتوت (500) شخص من مختلف شرائح المجتمع وبمستوى اقتصادي إجتماعي

متفاوت وقد اعتمدت هذه المنهجية على الاتي:

1. الاطلاع على الدراسة السابقة فيما يخص التنمية المستدامة
2. الاطلاع على تقارير منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان
3. التواصل مع المؤسسات الحكومية للاطلاع على الأعمال المنجزة التي تخدم برنامج التنمية المستدامة

النتائج والمناقشة:

تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق التقدم الشامل والمستدام في مختلف المجالات. وتتألف من عدة أبعاد(البعد الاقتصادي- البعد الاجتماعي - البعد المؤسساتي-البعد التعليمي) تعمل معًا لتحقيق التنمية المستدامة بشكل متكامل نسلط في هذا البند الضوء على بعدين أساسيين لهما الأهمية والتأثير الأكبر على نهضة وتقدم المجتمعات هما (البعد الاقتصادي –البعد التعليمي) كما سنتطرق الى دور التنمية المستدامة في تذليل الصعوبات وتحقيق نتائج إيجابية تم أجراء دراسة تطبيقية في محافظة النجف خامس أكبر محافظة في العراق حيث تتطرق الدراسة لمعرفة آلية تطبيق التنمية لتحقيق الأهداف (الاقتصادية-التعليمية) تم تحليل النتائج باستخدام برنامج ماثيماتكا.

1.البعد المادي(الاقتصادي) للتنمية

البعد الاقتصادي يلبي الحاجات المادية للإنسان من خلال الإنتاج والاستهلاك للموارد, والقضاء على الفقر وتوليد الموارد اللازمة للتنمية شهدت السنوات الماضية اهتمام بالنظم الاقتصادية التي تطرح فكرة الاستفادة من الأرباح و الإحتفاظ بالأصول المادية يركز هذا البعد على مسالة اختيار و توظيف التكنولوجيا والعلوم الحديثة لتحسين التقنيات الصناعية .النمو الاقتصادي يعتمد على تجميع رؤوس الأموال الذي يساعد على (الإنتاج – التسويق-العدالة الاجتماعية للعمل) للإنتقال من الصناعة اليدوية الى الصناعة الإلية بشكل يحقق سيادة المنتج المحلي وخلق سوق محلية. أرتبط مفهوم التنمية ارتباطا وثيقا بالصناعة، لأن عملية الصناعة تقود الى تنويع الهيكل الإنتاجي، وان عملية التصنيع تتطلب إحداث جملة عوامل أهمها ثورة صناعية وارتفاع التراكم الرأسمالي وخلق الفرص الملائمة لأحداث التغيير المنشود في الهيكل الاجتماعي.

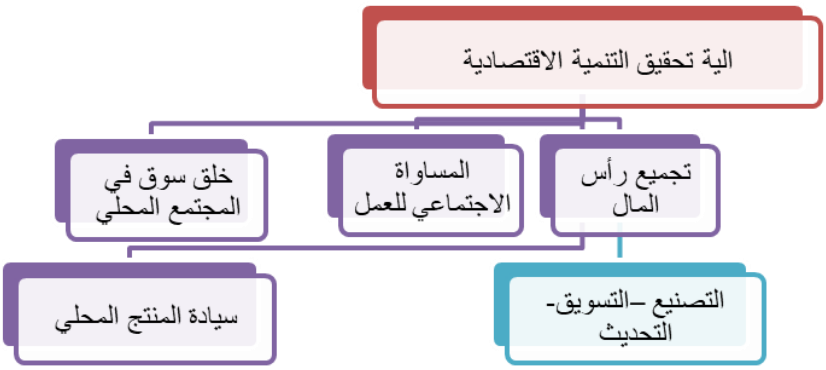

شكل (1): ركائز التنمية الإقتصادية

تم أجراء دراسة ميدانية في محافظة النجف للواقع الاقتصادي وانعكاسها على البيئة الاجتماعية للمحافظة كما أشارت الدراسة لدور التنمية في تحقيق الأهداف غطت هذه الدراسة البعد الاقتصادي للفترة (2019-2022) كما شملت الدراسة نسب الإنجاز المتحقق لكل هدف

الهدف	توظيف التنمية	نسبة الإنجاز
محاربة الفقر	**1.** دعم المزارع بكل ما يحتاج إليه من (بذور- سماد – معدات زراعية) وبأسعار رمزية لتشجيع المزارع على الزراعة لسد حاجات المحافظة وباقي المحافظات **2.** تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي للفرد والاحتياجات هذا التوزان يتحقق من خلال تفعيل دور الأسواق المركزية والجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني كما مبين في الشكل (2). **3.** رفع المستوي المعيشي من خلال توفير فرص العمل في المعامل والدوائر وتحقيق المساواة في فرص العمل بين الريف والمدينة كما مبين في الشكل (3)	60%

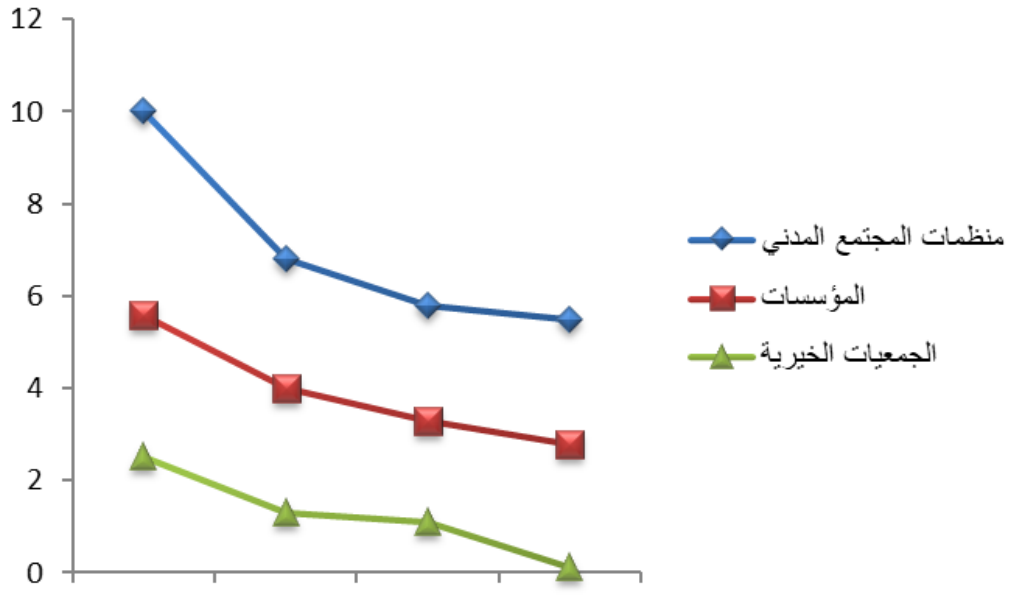

شكل (2): الآليات المعتمدة لتحقيق التوازن الاقتصادي

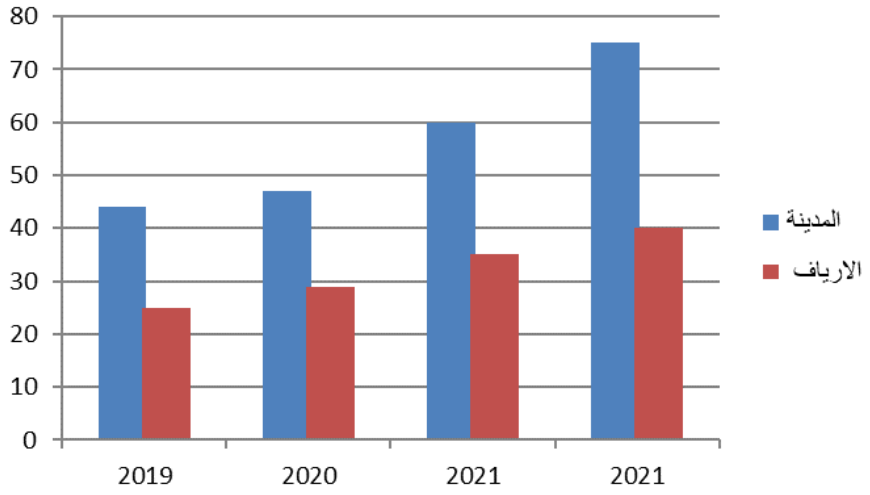

شكل (3): مقارنة النمو الاقتصادي بين المدينة - الريف

الهدف	توظيف التنمية	نسبة الإنجاز
دعم الصناعة	**1.** الصناعة أهم عنصر لنمو المجتمعات وتحقيق تنمية مستدامة وهذا يتحقق من خلال دعم المؤسسات والدوائر وتبني المبادرات التي تهدف الى توفير فرص العمل وتحقيق المساواة في فرص العمل وإيجاد سوق داخلي وخارجي للتسويق. **2.** لتعزيز النمو الاقتصادي في المجتمع المحلي تم تقديم قروض ميسرة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة وبفوائد قليلة على المدى الطويل الشكل (4) يوضح قيمة القروض للمشاريع. **3.** المساواة في توزيع الموارد أهم مقومات تحقيق التنمية في المجتمعات المحلية من خلال المساواة في الحصول على الاحتياجات (الموارد - المنتجات) وتوزيعها بين الأفراد داخل المجتمع المحلي. وبهذا يتم تنشيط التنمية والنمو الاقتصادي الضروريين لتحسين مستويات المعيشة.	80%

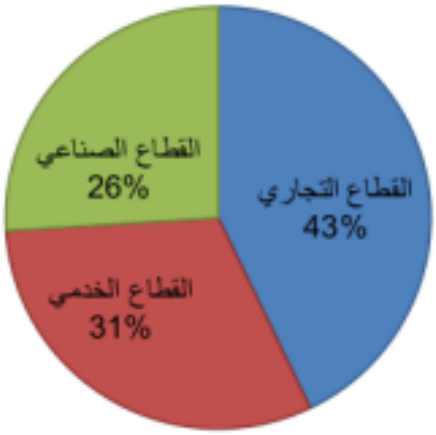

شكل (4): القروض الاستـثمارية للمشاريع الصغيرة-المتوسطة

الهدف	توظيف التنمية	نسبة الإنجاز
تعزيز دور التجارة	1. عمدت هيئة الاستثمار في مجلس المحافظة الى تعزيز دور التجارة في المحافظة من خلال خلق سوق داخلية للمنتج المحلي. 2. وزارة التجارة طرحت مشروع (دعـــم مفردات البطاقة التموينية) لتقـــليل الأعباء عن كاهل الـمواطن 3. دعم التجارة من خلال تقليل القيود الجمركية والإدارية على البضائع المستوردة والمصدرة يتيح فرصة اكبر للنمو الاقتصادي كما مبين في الشكل (5)	59%

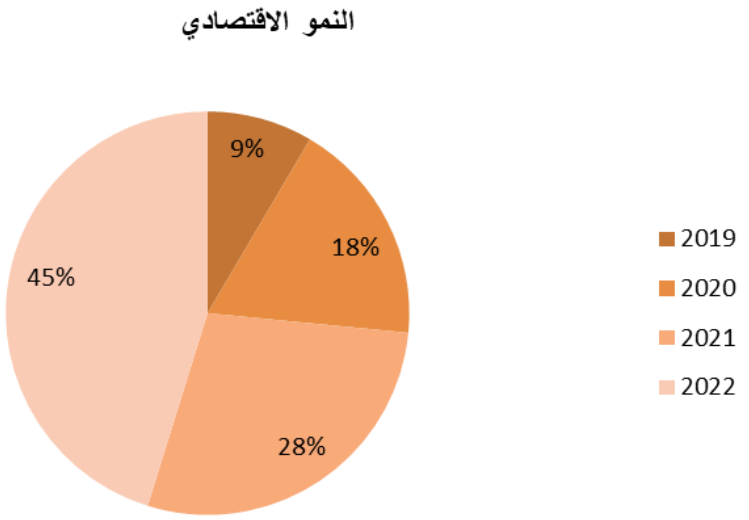

شكل (5): أثر التجارة على تعزيز النمو الاقتصادي

أهمية التنمية في استدامة التعليم ونموه

التعليم هو المرتكز الأساس لبناء المجتمعات والنهوض بها لأعداد جيل قادر على بناء مجتمع واعي لكل التحديات والظروف، التّعليم حاجة ماسة لمواجهة التّحديات (الاقتصادية – البيئية – الاجتماعية) من خلال بناء نظام قائم على بناء الإنسان وتطويره وتلبية احتياجاته، دور التّنميّة المستدامة والتّنميّة البشريّة استحداث آليات حديثة يعتمد عليها لإنشاء المؤسسات كافة ومنها التّربويّة والتّعليميّة على الصّعيدين (الابتدائي- الإعدادي). يقع على عاتق المؤسسات التّربويّة والتّعليميّة أن تقوم بدورها في الاستفادة من الأساليب الحديثة وتطوير مهارات الكادر التعليمي لأجل تزويد الجيل بكل المهارات والمعرفة لمواجهة التقدم التكنولوجي. الاستراتيجية المعتمدة في رفع مستوى التعليم لكل المراحل الدراسية مع اختلاف الظروف المعيشية تعتمد معيار النمو التعليمي الذي يأخذ بنظر الاعتبار المعايير التالية

شكل (6): محاور التنمية المستدامة في القطاع التعليمي

الهدف الأول: الحصول على فرص متساوية في التعليم

المؤشرات

.تلعب البيئة دور مهم في رفع مستوى التعليم وإكمال المتعلم مسيرته التعليمية ففي المراحل الأولى يكون التعليم إلزامي لذلك تتساوى الفرص في إكمال الدراسة ومع تقدم المراحل الدراسية يحدث تراجع كبير وخاصة في الأرياف كما أن المستوى الاقتصادي له التأثير الأكبر في عدم إكمال الطلبة تعليمهم (ألابتدائي-الثانوي-الإعدادي) مع التغييرات الاجتماعية و السياسية الناجمة عن الحروب وما يتبعها من تهجير وفقدان مصادر الدخل المالي يضطر أغلب الأطفال والمراهقين للعمل وترك المدرسة وهذا يؤثر بشكل سلبي على المستوى التعليمي ويساعد في ارتفاع نسبة الأمية بين صفوف الأطفال والمراهقين .وتشير مفوضية حقوق الإنسان أن نسبة عمالة الأطفال في العراق تقدر بـ 2 بالمائة أي 800 الف طفل وتأكد منظمات المجتمع المدني أن نسبة الأطفال المتسربين في محافظة النجف خامس أكبر محافظة من حيث عدد السكان 120 الف طفل ويوضح الشكل (7) تفاوت التعليم بين مركز المدينة والأرياف للأعوام (2021-2022-2023) أما الشكل (8) يوضح مستوى التعليم في المراحل المختلفة للأرياف والمدن لمحافظة النجف

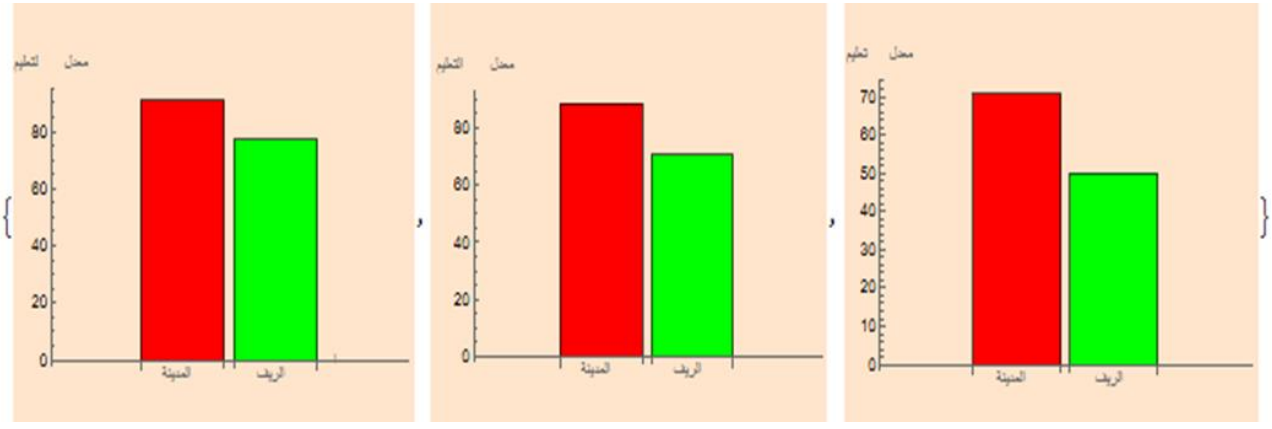

شكل (7): تفاوت التعليم بين الريف والمدينة

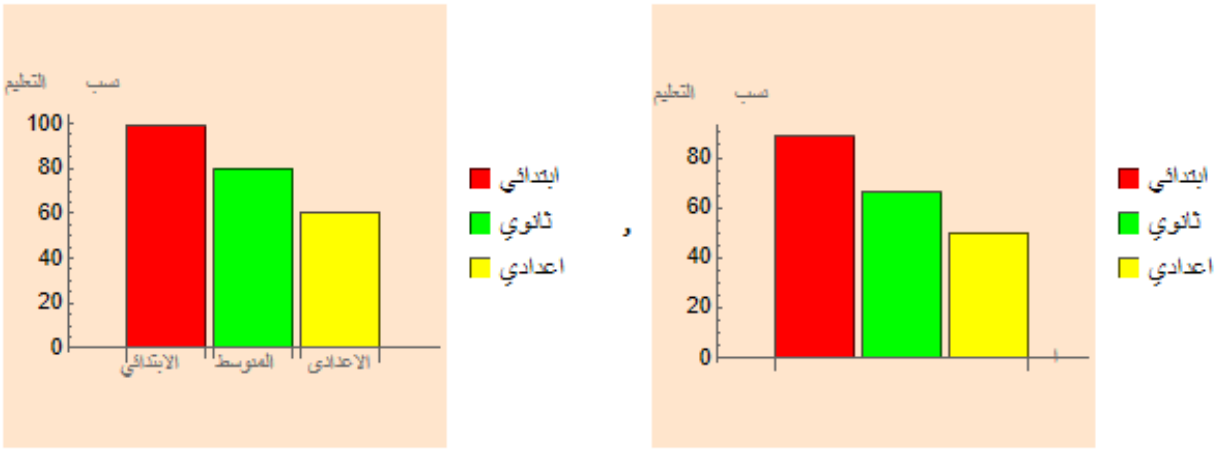

شكل (8): مقارنة نسب التعليم بين الريف والمدينة للمراحل (ابتدائي- ثانوي-أعدادي)

الهدف الثاني: تطوير كفاءة الهيئة التدريسية

المؤشرات

الهيئة التدريسية اهم ركائز نجاح العملية التعليمية في مراحل التعليم (ألابتدائي- الثانوي- الإعدادي) ولكي تؤدي دورها على أكمل وجه تعمل المؤسسات التعليمية في مديرية التربية على إقامة الندوات التربوية والدورات (طرائق التدريس –أساليب التعلم – تنمية التفكير لدى المتعلمين) بشكل مستمر طيلة السنة وقد شهدت السنوات الأخيرة اهتمام متزايد لما يشهده العالم من انفتاح في كل مجالات الحياة ولمواكبة التقدم يقع على عاتق الهيئة التدريسية مواجهة هذا الانفتاح وتزويد الطلبة بالمعلومات الدقيقة التي تساعدهم في فهم كثير من الأمور والتواصل معهم بشكل دائم من خلال قنوات اليوتيوب أو موقع ابن سينا كما تؤكد الوزارة على تفعيل التعليم المدمج واستمراره وتشجيع الطلبة على تطوير مهاراتهم في استخدام الحاسوب للاستفادة القصوى من التعليم المدمج يوضح الشكل (8) أليات التعليم الحديث

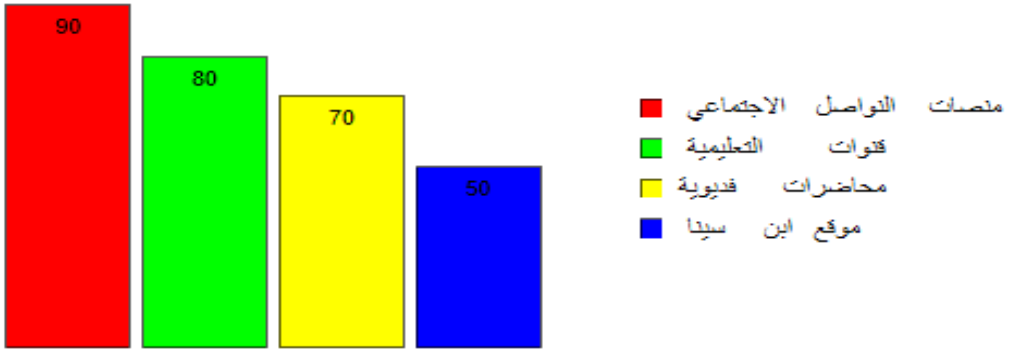

شكل (9): أليات التعليم الحديث

الهدف الثالث: تهيئة المباني الحديثة

المؤشرات

يشهد العالم تضخم سكاني وخاصة في الدول النامية ولتحقيق المساواة في التعليم لابد من إنشاء عدد من المدارس تتناسب مع عدد السكان حسب القاعدة الجغرافية ففي المدن معدل التضخم أعلى من الأرياف كما نأخذ بنظر الاعتبار تباين بين عدد الطلاب في التعليم ألابتدائي والثانوي حيث معدل الطلبة في المراحل ألابتدائي أعلى من المراحل الإعدادي والثانوي تم أجراء دراسة تطبيقية على محافظة النجف التي يبلغ عدد سكانها 1,221,248 نسمة حسب إحصائيات 2011 تم تحديد مشاريع هيئة الاستثمار المخصصة لأنشاء المدارس (ألابتدائية – الثانوية) للأعوام (2019-2021-2022-2023) وكانت نسب الإنجاز كما موضح في الشكل (10)

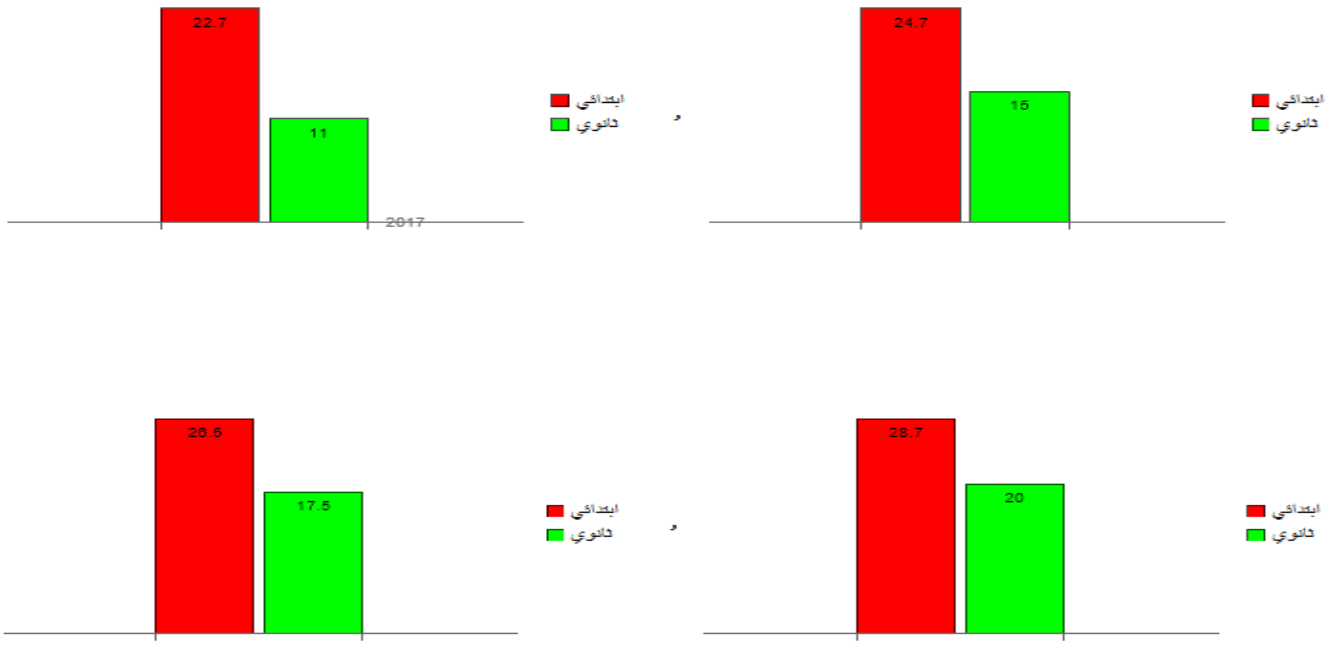

شكل (10): مقارنة نسب التعليم بين الريف والمدينة للمراحل (ابتدائي- ثانوي-أعدادي)

توظيف التنمية لتحقيق أهداف التعليم

شهد السنوات الأخيرة دور فعال للتنمية المستدامة في رفع مستوى التعليم بمختلف مراحله (ألابتدائي- الثانوي- الإعدادي) حيث تم توظيف برامج التنمية لاستدامة التعليم وتطويره والتغلب على مشاكله ومن خلال الدراسة التطبيقية لواقع المؤسسات التعليمية في محافظة النجف نقدم في الجدول التالي توظيف التنمية لتحقيق أهداف التعليم

الهدف	توظيف التنمية	نسبة الإنجاز
الحصول على فرص متساوية في التعليم	التعليم بأحدث الأساليب التربوية في مختلف المراحل الدراسية يتم من خلال وضع خطة استراتيجية من قبل جهاز الإشراف التربوي	70%
	ضمان إتاحة فرص أكبر للتعليم في (المدينة –الأقضية- النواحي) من خلال سند النقص الحاصل في الملاكات التدريسية حيث عملت مديرية تربية النجف على اتباع استراتيجية تتمثل في (تعيين كادر جديد – نقل الفائض في بعض المدارس)	80%
	تقديم منح للطلبة المتعففين لمساعدتهم على تذليل صعوبات الحياة تأمين مستلزمات الدراسة	66%
تطوير كفاءة الهيئة التدريسية	**1.** تحقيق زيادة كبيرة في عدد المعلمين والمدرسين المؤهلين بوسائل وأليات التعليم الحديث من خلال إقامة ورش ودورات يحاضر فيها أساتذة من كليات (التربية –التربية الأساسية)	92%
	2. تطوير المستوى الأكاديمي للمعلمين تم منحهم إجازة دراسية لإكمال دراستهم في كليات (التربية – الأساسية – التربوية المفتوحة) للحصول على شهادة البكالوريوس- الماجستير –الدكتوراه)	95%
تهيئة المباني الحديثة	التعاون مع هيئة الاستثـمار في مجلس محافظة النجف لتـرميم أنشاء مدارس حديثة وفق أعلى معايير الجودة	59%

المراجع

[1] Stiftung B. And SDN "SDG index and dashboards report 2018"Global responsibilities implementing the goals.2018

[2] Sachs. J "Sustainable development report 2019 New York Bertelsmann Stiftung and sustainable development solution network (SDSN).2019.

[3] 1- United Nations Development Program. (2019). HUMAN DEVELOPMENT REPORT. New York: United Nations.

4. وزارة التخطيط التقرير الطوعي الأول حول أهداف التنمية المستدامة في العراق الأمم المتحدة نيويورك 2019

5. وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي قسم الإحصاء، التقرير الإحصائي السنوي للعامين الدراسيين 2018-2019 و2019-2020

6.- الدعمة، براهيم، التنمية البشرية والنمو الاقتصادي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.2002،